الثنائيات المتضادة وأثرها في شعر زياد الأعجم

أستاذ مشارك

د. مسلم عبيد الرشيدي

كلية الإنسانيات والعلوم – جامعة الأمير سلطان – الرياض

Contrasting dualities and their impact on Ziad Al-Ajam's poetry

Associate Professor Muslim Obaid Al-Rashidi (Ph.D.)
College of Humanities and Sciences - Prince Sultan University - Riyadh

المستخلص

تعد الثنائيات المتضادة من الركائز المهمة التي يعتمد عليها الشعراء في بناء قصائدهم منذ القدم، وفي بداية عصر صدر الإسلام جاءت هذه الثنائيات المتضادة واضحة في قصائد الشاعر زياد الأعجم الذي عاش معظم حياته في القرن الأول الهجري، واتخذ منها لوناً وطابعاً يستحسنه في بناء قصائده مثل: الحياة والموت، والخير والشر، والغنى والفقر، والصدق والكذب، وغيرها من الثنائيات المتضادة الأخرى، كما تنوعت مضامين هذه الثنائيات المتضادة وتوزعت بحسب حاجة الشاعر والمناسبة التي تُقال فيها، وقد بيّنت دراسة هذا البحث أن الشاعر يتكئ بشكل واضح على هذا اللون، وهذا يظهر جلياً لمن يقرأ قصائد الشاعر، وكذلك نستطيع القول إن الشاعر جعل هذه الثنائيات المتضادة مركبة من أنواع الجناس والطباق وغيرها من القواعد البلاغية الأخرى.

الكلمات المفتاحية:

الثنائيات- المتضادة –زياد -الأعجم– الشعر.

Abstract

Contrasting dichotomies are one of the important cornerstones that poets rely on in constructing their poems since ancient times. At the beginning of the era of Islam، these opposing dichotomies were evident in the poems of the poet Ziyad al-Ajam، who lived most of his life in the first century AH، and took from them a color and a character that he prefers in building his poems such as : death and life، good and evil، wealth and poverty، honesty lies، and other opposing dualities، as the contents of these opposing binaries varied and were distributed according to the poet's need and the occasion in which he was heavy، and the study of this research showed that the poet clearly leans on this color، and this appears It is clear to you that he reads the poet's divan، and we can also say that the poet made these opposing dualities a compound of types of alliteration، counterpoint، and other rhetorical rules.

Keywords: Contrasting- dualities - Ziyad Al-Ajam - poetry.

المقدمة

جاءت هذه الدراسة لتبيّن الأدوار المهمة التي يعتمد عليها الشعراء في بناء قصائدهم منذ القدم، ومنها: الثنائيات المتضادة، التي بدأت في عصر صدر الإسلام، وجاءت واضحة في قصائد الشاعر زياد الأعجم الذي عاش معظم حياته في القرن الأول الهجري، واتخذ منها لوناً وطابعاً يستحسنه في بناء قصائده مثل: الموت والحياة، والخير والشر، والغنى والفقر، والصدق والكذب، وغيرها من الثنائيات المتضادة الأخرى، كما تنوعت مضامين هذه الثنائيات المتضادة وتوزعت بحسب حاجة الشاعر والمناسبة التي قيلت فيها، وقد بيّنت دراسة هذا البحث أن الشاعر يتكئ بشكل واضح على هذا اللون، وهذا يظهر جلياً لمن يقرأ ديوان الشاعر، وكذلك نستطيع القول أن الشاعر جعل هذه الثنائيات المتضادة مركبة من أنواع الجناس والطباق وغيرها من القواعد البلاغية الأخرى.

وجاءت عدد من الدراسات التي تختص بموضوع الثنائيات المتضادة أو جزء منها، وبإبراز دور هذه المعاني الضدية، ومنها: الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم، للدكتورة سمر الديوب، والمحاسن والأضداد، للجاحظ، والثنائية الضدية في شعر الحطيئة، للدكتور صلاح أحمد صالح، والثنائية الضدية في نماذج من الشعر العباسي، للدكتور ماجد عبد الحميد الكعبي، وغير ذلك من الدراسات الأخرى.

وفي حدود اطلاعي لا توجد أي دراسة تناولت شعر زياد الأعجم بعنوان الثنائيات المتضادة، عدا الدكتور يوسف حسين بكّار، الذي حقق وجمع شعر الشاعر.

وتسعى هذه الدراسة لكشف المعاني المتضادة وبيانها في شعر زياد الأعجم على ضوء المنهج البنيوي والمنهج الوصفي التحليلي، وما حواه تراثنا الأدبي من معاني لغوية استطاع معظم الشعراء بناء قصائدهم عليها.

وتأتي هذه الدراسة محاولة لرصد بعض الثنائيات المتضادة في شعر زياد الأعجم، والتي تحمل في طياتها تناقضاً صريحاً بين موقفين، أو حالتين، أو تصورين يقف كل منهما في مواجهة الآخر، وإظهار جمالها في بنية النص للشاعر الذي يمثل أنموذجاً فريدا في العصر الأموي.

وتضمن البحث بعد هذه المقدمة على ثلاثة مباحث مسبوقة بتمهيد بينتّ فيه أهمية التضاد وتعريفه وحياة الشاعر بشكل موجز، واشتملت المباحث الثلاثة على أنواع المتضادات في شعر زياد الأعجم، وهي: الثنائيات المتضادة المادية، والثنائيات المتضادة الفكرية، والثنائيات المتضادة المعنوية، ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلتُ إليها، ثم قائمة ضمت المصادر والمراجع التي أفدت منها.

التمهيد:

أولاً: الثنائيات المتضادة دراسة في المفهوم والمصطلح

التضاد في اللغة: هو خلاف الشيء، ويقال: "ضادني فلان إذا خالفك، فأردت طولاً فأراد قصراً، وأردت ظلمة فأراد نوراً".(١) فكانت العرب منذ الجاهلية في شعرها ونثرها تعرف الثنائيات المتضادة، والدليل على ذلك كثرة الشواهد الشعرية والنثرية التي وصلتنا من ذلك العصر، والعصور التي تلته.

وقال الجاحظ: (ت ٢٥٥ هـ)، "اعلم أن المصلحة في أمر ابتداء الدنيا إلى انقضاء مدتها امتزاج الخير بالشر، والضار ب النافع ، والمكروه بالسار والضعة بالرفعة، والكثرة بالقلة، ولو كان الشر صرفا

لهلك الخلق، أو كان الخير محضا سقطت المحنة، وتقطّعت أسباب الفكرة ومع عدم الفكرة يكون عدم الحكمة".(٢)

وقال أبو هلال العسكري "المتضادان هما اللذان ينتفي أحدهما عند وجود صاحبه إذا كان وجود هذا على الوجه الذي يوجد عليه ذلك كالسواد والبياض".(٣)

وهو عند السيوطي "نوع من أنواع الاشتراك اللفظي"(٤)

وذكر جميل صليبا في بحثه: "الثنائي من الأشياء ما كان ذا شقّين والثنائية وهي القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون، كثنائية الأضداد وتعاقبها".(٥)

وذكر ماجد الكعبي في بحثه "وقد اعتنى اللغويون المعاصرون والنقاد البنيويون بمصطلح الثنائية الضدية وأكدوا فاعلية وجوده في النص الشعري بوصفه معنى يفجر الطاقة الشعرية في الصور والمعاني"(٦)

ولا نريد الدخول في التفاصيل أكثر إلا بقدر ما يسد رمق المادة العلمية التي توصل القارئ إلى معنى هذه الثنائيات، ولو خضنا في تفاصيل الحديث عن تاريخ الثنائيات لطال بنا الحديث أكثر، لكن التزاماً بالمنهج العلمي السليم.

ثانياً: حياة الشاعر زياد الأعجم

جاءت قصائد شعره بجودة المعاني وعذوبتها، وتنوعت الموضوعات التي طرقها الشاعر، من المدح والرثاء والهجاء، ونوهت المصادر القديمة والتراجم بجودة شعره والاستشهاد به، واسمه: زياد بن سليمان، ويقال زياد بن سليم بن جابر بن عمرو بن عامر العبدي، المعروف بزياد الأعجم،(٧) ولكن يختلف على اسم أبيه

ونسبه وتاريخ مولده و وفاته، وقد أفرد محقق ديوان الشاعر زياد الأعجم الدكتور يوسف حسين بكّار عرضاً موثقاً عن ذلك، نذكر منه:

الاسم الذي أشتهر به وأتفق عليه، هو: زياد الأعجم.

واختلف بتحديد اسم والده فقيل: "زياد بن سلمى"، و" زياد بن جابر بن عمرو بن عامر"، و"زياد بن سليمان" و" زياد بن سُليم"، ويكنى أبا أُمامة، وذكرت جميع الروايات أن أصله عربي، واللقب الذي لحق به من لكنة في لسانه، ولذلك لقب بالأعجم وأشتهر به، وهناك ثلاثة أقوال في نسبه، القول الأول: إن زياد "عبدي" من "عبد القيس" وأنه ينتمي إلى عمرو بن عامر بن الحارث من عبد قيس[٨]، القول الثاني: إنه " مولى عبد قيس". أمّا القول الثالث: وهو الذي يثبت أنه عربي، وهذا ما ذكره ابن منظور في تعريف الأعجم، فقال:" قال أبو أسحاق: الأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ ولَا يُبَيِّنُ كلامَه وإِن كانَ عَرَبيَّ النَّسبِ كزيادٍ الأَعْجَمِ". [٩]

ويُقال أنه كان لا يقيم الرّاء، وأنه يلفظ الهمزة عيناً، والصاد سيناً، والحاء هاءً، وذكر "أن زياد الأعجم والمغيرة بن حبناء، وكعب الأشقريّ اجتمعوا عن المهلب، وقد مدحوه، فأمر لهم بجوائز وفضل زياد عليهم، وقد وهب المهلب بن أبي صفرة له غلاما فصيحاً ينشده شعره"[١٠].

أدرك زياد الأعجم أبا موسى الاشعري، وعثمان بن أبي العاص، وشهد معهما فتح اصطخر، ووفد على هشام بن عبد الملك، وشهد وفاته بالرصافة، وذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام. مع المتوكل الليثي، عدي بن رقاع، وابن مفرغ الحميري[١١] ولد ونشأ بأصفهان، وانتقل إلى خراسان فسكنها ومات فيها[١٢] ، وجميع الروايا لم تحدد تاريخ وفاته لأنه حضر وفاة هشام بن عبد الملك

سنة ١٢٥هـ، وهذا يدل على أن وفاته بعد هذا التاريخ، وكان كثير الهجاء، الأمر الذي حدا بقبيلة عبد القيس أن تتبرأ منه.[١٣]

المبحث الأول: الثنائيات المتضادة في النواحي المادية:

نقصد بالثنائيات المادية الثنائيات التي ترتبط بالمال والمادة، وتفسر النص من خلال الأوضاع الاقتصادية، وعادة ما يكون لها ارتباط بالذات الإنسانية، وطبيعة الحياة العربية القائمة على حب الجود والكرم، ونبذ الفقر والبخل، وذكر الله تعالى أهمية المال فقال:(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)،[١٤] وبما أن الشعر عملية توصيل يؤدي إلى التفاهم والترابط بين الناس في إيصال المعنى، فقد عمد الشاعر إلى الثنائيات المادية في إيصال فكره إلى المتلقي واستمالة قلبه وتحقيق المكاسب المادية، وقد تنوعت الثنائيات المادية المتضادة في شعر زياد الأعجم إلى نوعين:

١- ثنائية الجود والبخل:

تعد ثنائية الجود والبخل من أكثر أنواع الثنائيات في شعر زياد الأعجم؛ لارتباطها بالأخلاق السامية والعطاء، وهذا الأمر الذي دفع الشاعر للوقوف عليها ملياً، ويعد الكرم عند القبائل العربية من أرفع الصفات، وقد زخرت دواوين الشعر العربي بالأشعار التي تمجد الكرم، وتذم البخل، فالجواد بحر هائج، ونهر متدفق، وغيث

منهمر من العطاء، والعربي يفخر بأنه موطن للكرم والسخاء، وملاذ المحتاج، وناصر المظلوم، والكرم سلاح حاد يصب فيه الشاعر على المهجو، فضلا عن كونه وسيلة فعالة لمواجهة الأعداء.

وقد أشار الجرجاني إلى معنى الجود في تعريفاته "مبدأ إفادة ما ينبغي لا يعوض" [١٥]، وقيل "إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي"،[١٦] ولعل جولة سريعة في شعر زياد الأعجم كفيلة لكشف المساحة الواسعة التي شغلتها ثنائية الجود والكرم في شعره [١٧]:

قبيلة خيرها شرها وأصدقها الكاذب الآثم

وضيفهم، وسط أبياتهم وأن لم يكن صائما صائم

وكثيرا ما يجنح الشاعر إلى الثنائيات المتضادة في خطابه الشعري ولا سيما الهجاء؛ لإيصال فكره إلى المتلقي من خلال الغوص في التصوير، ومطاردة المعنى إلى أعمق نقطة يصب فيه خيال الشاعر الرحب (خيرها – شرها) (أصدقها- اكذبها) (صائم – لم يصم)هذه الثنائيات تصنع قيمة جمالية تفرض انتباها على المتلقي ، وتوقظ ذهنه لمتابعة سياق النص؛ لأنها تبطئ التقاءه بالمعنى، وتحرك إشارات تصويرية تعتمد على الثنائيات المتضادة التي تلعب دورا بارزا لتحقيق الاستجابة للتلذذ في هجاء قبيلة يشكر، فهو يقول متى كان الخير شرا، والكاذب الآثم هو الأصدق؟! والضيف صائما في غير شهر رمضان إلا في قبيلة يشكر، وما تجدر الإشارة إليه أن كل ما رسمه الشاعر من ثنائيات متضادة في شعره، الغاية منه توسيع مخيلة المتلقي لمدى بخل قبيلة يشكر.

ويقول في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر والي فارس [١٨]:

أَخٌ لَكَ لَيسَ خُلته بِمَذقٍ إِذا مَا عادَ فَقرُ أَخيهِ عادا

أَخٌ لا تَراهُ الدَّهرَ إِلّا عَلى العِلّاتِ بسّاماً جَوادا
سَأَلناهُ الجَزيلَ فَما تَأَبّى فَأَعطَى فَوقَ مُنيَتنا وَزَادا
وَأَحسَنَ ثُمَّ أحسن ثُمَّ عُدنا فَأحسنَ ثُمَّ عُدت لَهُ فَعادا
مراراً ما دَنوتُ إِلَيهِ إِلّا تَبَسَّمَ ضاحِكاً وَتَنى الوِسادا

لقد بات صفات الكرم وإغاثة الملهوف، والوجه الباسم ، نار القرى ، وإكرام الضيف من ألمع القيم الإنسانية التي يوشح بها زياد الأعجم أشعاره لإثارة الممدوح واستدرار عطائه، وهي صفات مسلم بها عند العرب ، ولا يختلف عليها أحد بما أن الإكثار من العطاء يمثل الغاية القصوى من الإيثار لذلك عمد إليها الشاعر (عاد – ما عاد)، (تأبى – أعطى)، (فوق– زاد)، وهذه في إثبات صفة الكرم المدرار وإلحاقها بالممدوح على غير ما ألفه الشعر العربي، ولو أنه اكتفى (أعطى) لأصاب في المديح جزء من البيت؛ لكنه أبعد غايته من خلال التكرار(وأحسن، ثم أحسن، ثم عدنا فأحسن)، والجناس(عدت – فعاد)، وهذه للدلالة على سعة كرمه، وطلاقة وجهه، وحسن استقباله، ورحابة صدره

وقال أيضا في الكرم: (١٩)

رأيتك أمسِ خير بني معدِ وأنت اليوم خيرُ منك أمسِ

بما أن الكرم من أجمل الصفات العربية التي تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل فقد آثر الشاعر الثنائيات المتضادة (أمس – اليوم – أمس)، على اللغة الحقيقية المباشرة ليتسنى له رسم صورة بالغ فيها في وصف الممدوح بالكرم، وإن أسلوب التضاد والجناس في جمل المعنى والدلالة عليه (خير– خير)، (أمس_ أمس)، (اليوم – أمس) بما تحملان من عمق تخيلي في رسم صورة لا تقود المتلقي إلى المعنى

مباشرة كالعبارات الحرفية في وصف الكرم والجود وأن عطاء الممدوح أكثر مما كان في الأمس للدلالة على سعة يده في الجود فقال في مدح قتيبة بن مسلم(٢٠):

فما سبقت يمينك من يمين ولا سبقت شمالك من شمال

عمد الشاعر إلى الثنائيات المتضادة لرسم صورة يلمس عبرها المتلقي في مدح الممدوح ، وعلى الرغم من سيطرة اللغة الحرفية على النص إلا أن الشاعر يركز على الثنائيات المتضادة المنفية (سبقت لا سبقت)، (يمينك – شمال)، فقد أخذت دورها في تعميق دلالة الكرم في النص، لتتآزر مع القيم الدلالية التي حققها الجناس التام (سبقت، سبقت)، والناقص (شمالك – شمال)، فتزداد بذلك فضيلة الثنائيات المتضادة الذي ذهب عبد القاهر الجرجاني لا تتم (بنصرة المعنى، ولو كان باللفظ وحده، لما كان فيه مستحسن)،(٢١) وقد ولع الشاعر في الثنائيات المتضادة فقال:(٢٢)

أنت الفتى كلُ الفتى لو كنت تفعل ما تقول

لا خير في كذب الجوا د ،وحبذا صدق البخيل

يا ابن المهلب حاجتي عجل فقد حضر الرحيل

يعد البخل عند العرب خصلة ذميمة تقلل من الرجولة، لذا حاول الشاعر في النص أعلاه ذم المهجو وبيان بخله عبر الاستهلال (انت الفتى) لما له من تأثير على نفس المتلقي ؛ لانه أول ما يقرع السمع ، فيأسر المتلقي ،ولتقوية دلالة المعنى جنح إلى الثنائيات المتضادة (جود – بخل) (صدق – كذب) فالصورة الكلية في النص شكلت كالمرايا لتعرض للمتلقي صفات المهجو: الكذب، والبخل، وعدم الوفاء بالعهد، وهذا ما لمسناه من الجناس التام (الفتى – الفتى) لو كنت تفعل ما تقول.

وقال في هجاء عباد بن حصين الحبطي، الذي كان على شرطة ابن ابي ربيعة ،بعد أن طلب منه حاجة فلم يقضيها له فقال:(٢٣)

سألت أبا جهضم حاجةً وكنت أراه قريبًا يسيرا
فلو أنني خفت منه الخلا ف، والمنعَ لم أسله نقيرا
وكيف الرجاء لما عنده وقد خالط البخل منه الضميرا
أقلني أبا جهضم حاجتي فأني امرؤ كان ظني غرورا

ومن المؤكد أن حضور الثنائيات المتضادة (سألت – لم أسله)، (عنده – بخيل)، (أقلني– غرور) في النص الغاية منها تقريب المعنى المراد وتحفيز المتلقي على الاصغاء له فضلا عن المغالاة في ذم المهجو، فقد تشكلت الثنائيات بما يشبه العقد المترابط كونها جاءت لرسم بخل عباد بن الحصين من خلال تكرار لفظة (حاجة وحاجتي)، فالشاعر موهم في أبي جهضم كان يتصوره قريبا ويسيرا ويعطي المحتاج لكنه كان عكس ما تصور الشاعر.

٢– ثنائية الغنى والفقر:

إن ثنائية (الفقر والغنى) من الثنائيات التي طرقها الشعراء الجاهليون، وهي إحدى المسائل العمومية الموجودة في الشعر منذ القدم إذ عمد الكثير من الشعراء إلى طرق أبواب الملوك والخلفاء والأمراء، "فلا جرم كان الادب قديما، وخصوصا الشعر منه أرستقراطي النزعة يحوم حول البلاط الملكي أو البهو الأميري متغنيا بذوي الشأن مفاخرا بوقائعهم وناشرا في الملأ محامدهم" (٢٤).

وبما أن الحياة العربية الصحراوية تتميز بالقسوة، والرعب والشح، والجفاء فربما كانت هذه من الأسباب التي دعت إلى الشكوى من الفقر، وقد شكا شاعرنا من الفقر في شعره، فقال يصف حاله ويشكو الفقر:(٢٥)

لقد لجَ هذا الدهر في نكباته عليَ إلى أن ليس في الكيس درهم

وأمست جواليقي، برغم ظعينتي رهاناً على ما في الجواليق يعكم

وأعظُم من ذا أن شعري مُعرَبٌ فصيح وأني حين أنطقُ أعجمٌ

تظافرت الفنون البديعية التي اتكأ عليها في النص من ثنائيات متضادة (فصيح – أعجم)، وجناس (جواليقي– الجواليق)، وتقيسمات(أمست جواليقي– رغم ضعينتي) لتحقيق غايته التي يريد إيصالها للمتلقي وهي العزة بالنفس على الرغم من الفقر والحرمان اللذين يعاني منهما الشاعر، ولكن الشاعر آثر عنصر المبالغة لصناعة المعاني من خلال الاستعارة (لج الدهر علي)من أجل أن يقدم ملامح التضاد أكثر قوة وجاذبية في النص.

وقال يصف فقره(٢٦):

وكائن ترى من صامتٍ لك معجب زيادته أو نقصه في التكلمِ

لسان الفتى نصفُ، ونصف فؤاده فلم تبقى إلا صورة اللحم والدمِ

يبدو أن نفس الشاعر كانت تطمع دوما للتضاد لتقوية حجته، وجذب المتلقي إلى ما يطرحه من أفكار، وقد أنعكس هذا الشعور بشكل لافت للانتباه (زيادته _ نقصه) في إعادة النظر في سلوكه ومدى ارتباطه بالأعراف والتقاليد والشرائع التي تصور أعراف أسلافه وأطباع مجتمعه عن طريق الثنائيات المتضادة (زيادة – نقصه)، ليبدأ كم من صامتٍ لك معجب لكنه لم يبح لك بذلك: لأن لسان الفتى نصف –ونصف فؤاده) أي الذي في قلبه على لسانه واستطاع الشاعر جذب انتباه المتلقي للنص عن طريق الجناس التام (نصف – نصف) والناقص(دم – لحم) الذي منح النص قيمة جمالية تكمن في ربط أجزاء النص من أجل استكمال الصورة لدى المتلقي في حاجة الشاعر للمال بسبب الفقر.

ونخلص إلى القول إن الثنائيات المادية قد تنوعت إلى قسمين الجود والبخل التي ارتبطت لدى الشاعر مع غرض المديح. أما ثنائية الغنى والفقر فارتبطت عند الشاعر بشعر الهجاء.

المبحث الثاني: الثنائيات المتضادة في النواحي الفكرية:

يعتمد الشعر على الثنائيات المتضادة، و"التضاد بوصفه ملمحاً أسلوبياً تنزع إليه الدراسة نجده ... بين الشيء وضده"،[٢٧] والحوارات المتقابلة والمتباينة، أو ما يمكن أن نسميه بالفلسفة الفكرية، التي تجتمع في النفس البشرية ثنائيات ضدية يمكن عدها من أغوار النفس الإنسانية، فالحياة غريزة واضحة في حركاتنا وسكناتنا، والموت غريزة ماثلة أمام أعيننا، والشيب والشباب موجودان جنب إلى جنب في الحياة، ويمكن القول إن مظاهر الحياة كلها نتيجة ذلك التجاذب بين الثنائيات الفكرية المتضادة وعليه نقسم المبحث على قسمين:

١- ثنائية الموت والحياة.

قال الله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾.(٢٨)

قدم الموت على الحياة؛ لأن الموت هو خروج الروح دون عودة "من حركة، ونمو، تنفس، وقدرة على التكاثر والتغذي وهو نهاية مرحلة تنفصل عنها ثنائية الوجود الإنساني الجسد والروح ليعود كل عصر إلى عالمه الازلي". (٢٩)

وجاء ذكر الموت في الشعر وأقترن بشعر الزهد أو الرثاء، فحب الإنسان للحياة جعله يتشبث بالحياة، وعند العودة إلى شعر زياد الأعجم نجد أن قضية الموت والحياة قد تناولها الشاعر من أتجاهين الأول أتجاه ديني وآخر فلسفي كما في قوله ليزيد ابن المهلب(٣٠):

فهل لك في حاجتي حاجةً وأنت لها تاركُ طارح
أمِتها، لك الخير، أم أحْيِها كما يفعلُ الرجلُ الصالح
إذا قلت: قد أقبلتْ، أدبرت كمن ليس غادٍ ولا رائح

إن الأبيات تدور في غرض الهجاء بيد أن الشاعر لم يلبث أن أنحرف عن غرض الهجاء ليدخل في ثنائية الموت والحياة وتوظيفها في شعره، وابتكار معاني فلسفية لها، ولم ياتِ من فراغ بل صيغت بناءً على تصورات فكرية فنية ليرفع بذلك رتبة الهجاء إذ أدى الاستفهام دورا فاعلا في صناعة طرفي الثنائيات المتضادة (حاجة – تارك)، (أحياها – أماتها)، (أقبلت – أدبرت)، (غاد – لا رائح)، وهذه تؤكد لنا بخل يزيد بن المهلب من خلال الثنائيات المتضادة التي تسلسلت و

تناسلت مع بعضها البعض أولى تولد الثانية ، والثانية تولد الثالثة، والثالثة تولد الرابعة وهكذا،[٣١] ويتم بالاعتماد على لغة حقيقية ذات دلالات معجمية مباشرة، وفي ذلك دليل على مقدرة الشاعر على تشكيل الصور الشعرية واعتماده على اللغة الايحائية المتوسمة بالثنائيات المتضادة وهو ما يدل على براعة الشاعر.

وقال أيضا في هجاء يزيد بن حبناء:[٣٢]

يحذرني الموت ابن حبناءَ ، والفتى إلى الموتِ يغدو جاهداً ويروحُ
وكلُ امرئٍ لا بدّ للموت صائرٌ وإنْ عاش دهراُ في البلاد يسيحُ
فقل ليزيدٍ: يا ابن الحبناءَ لا تَعِظْ أخاكَ ، وعِظْ نفساً فأنت جنوحُ
تركت التقى؛ والدين دين محمدٍ لأهل التُقى والمسلمين يلوحُ
وتابعتَ مُرّاقَ العراقين سادراً وأنتَ غليظُ القصريين صحيحُ

لعل مهارة الشاعر في الهجاء جعلته يربطه بفلسفة الموت والحياة (عاش-مات)، التي حاول الشاعر من خلالها إيصال رسالة للمهجو مفادها أن كل إنسان مهما طال عمره لا بد أن يموت، وقد عمد إلى توزيع الألفاظ المتكررة (الموت) وفق هندسة إيحائية وطاقة اقتناعيه عالية كما بدا في صدر البيت (يحذرني الموت)، وفي عجزه (إلى الموت)، والأبيات الأخرى، (لا بد للموت، وإن عاش دهرا)، ليستشعر المتلقي أن الموت حائل لا محالة، وثمة ثنائية متضادة (تعظ –لا تعظ)، والجناس (التقى – وأهل التقى) كان لهما دور في إتمام معنى هجاء الشاعر الذي يطلب من المهجو أن لا يعظ الناس ويعظ نفسه لأنه ترك دين محمد واتبع دين المرّاق.

وقال أيضا في الموت[٣٣]:

إذا مات منهم سيد ودعامةُ بدا في ركاب المجد آخر صالحُ

اعتمد الشاعر على الثنائيات المتضادة (مات سيد – بدا آخر)، في بلورة فلسفة الموت والحياة وإثراء الصورة المستوحاة عن طريق التخيل، وتعزيز العلاقة من خلال أسلوب الشرط (إذا مات منهم الذي يسترعي أنباه المتلقي ويجره للتفكير وإجراء عملية مقايسة عقلية بأنهم اسياد، (قام سيد مقام سيد)، ومن خلال الثنائيات المتضادة في تأدية المعنى بأبسط الالفاظ وأقلها مما جعل النص يضج بالثراء الخطابي، وجمال المعاني.

٢- ثنائية الشيب والشباب:

تعد مرحلة الشباب هي مرحلة تفاؤل وإقدام على الحياة، وهي بداية تطلع وتحقيق الذات من فرح وسرور وإرشاد النفس،[٣٤] وهذه مرحلة القوة والنشاط والحيوية لذا قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم،: "أغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك." [٣٥]، وإنها سنة الله في خلقه يولد ضعيفا، ثم يقوى في عمر الشباب ثم يعود ضعيفا في الشيخوخة، قال تعالى:{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ}.[٣٦]

ففي هذه الآية شرح للمراحل التي يمر بها الإنسان في الحياة من طفل ضعيف لا يستطيع القيام بنفسه، ثم مرحلة القوة والحيوية مرحلة الشباب، واخيرا مرحلة الشيخوخة التي يصاب بها بالضعف مرة أخرى.

وقد شكلت ثنائية الشيب والشباب محورا بارزا في الشعر العربي القديم لا سيما شعر الهجاء عند زياد الأعجم كما في قوله يهجو المغيرة بن الحبناء: [٣٧]

أرى كل قومٍ ينسلُ اللؤم عندهم ولؤم بني حبناء ليس بناسلِ

يشُب مع المولود مثل شبابه ويلقاه مولوداً بأيدي القوابل

ويرصعهً من ثدي أم لئيمةٍ ويخلق من ماء امرئٍ غير طائل

تعالوا فعدوا في الزمان الذي مضى وكل أناسٍ مجدهم بالأوائل

وما أنتم من مالكٍ غير أنكم كمغرورة بالبوِّ في ظل باطل

بنو مالكٍ زهو الوجوه ، وأنتم تبين ضاحي لؤمكم في الجحافل

لقد أدرك الشاعر قدرة الثنائيات المتضادة على زعزعة فكر المتلقي وتوجيهه صواب غايته إلى قلب الحقائق ، لذا استهل النص بجملة فعلية (أرى كل قوم)، واستفزاز المتلقي وتصعيد موجة الترقب عنده، فيتهيأ بذلك ذهنه لإدراك ما بعد المضمون ويدخل جراءه الفعل المحفز الأسلوبي في دوامة جدلية فيها عملية مقياسة عقلية قائمة على الثنائيات المتضادة (يشب –شبابه)، (يشب – مولود) (ينسل – ليس بناسل) ولم يقتصر الهجاء على الثنائيات المتضادة بل ساندها الجناس التام (المولود – مولودا)، (قوم – قوم)، والتكرار(بنو مالك – مالك)، وهو يروم من خلال هذا كله صرف انتباه المتلقي عن لؤم بني الحبناء الذي ينسل عندهم منذ الولادة لأنهم يرضعونه منذ الصغر من أمهات لئيمات، ويشب مع المولود مثل شبابه إلى أن يموت، ثم يحاول أن يخرجهم من بني مالك لأن بني مالك وجوههم مزهرة أمّا بني مغيرة فوجوههم مصفرة و(شفاههم) غليظة من شدة اللؤم، وإن قربهم من بني مالك مثل قرابة البوِّ أي جلد الحوار المذبوح الذي يحشى تبنا فتنخدع به الناقة التي فقدت صغيرها، فتحن عليه بمعنى آخر إن نسبهم إلى مالك نسب توهم وليس حقيقيا.

وقال أيضا في المدح:[٣٨]

ترى الطفلَ منهم يبتغي المجد شيمةً وليس بُمنسيهِ ابتناء على الهرمْ

وإن هو وفّى العمر التسعين حجةً هذى بقرى الأضياف والجار والذِّممْ

إن ثنائية (الطفل – الهرم) جاءت في غاية الغرابة والابتكار، فلا نعلم أن أحدا نظم من الشعراء قبل الشاعر زياد الأعجم بهذا الأسلوب، إذ إن معظم أجزاء البيت الأول تتضمن مدح الطفل الذي يسعى إلى المجد منذ الطفولة حتى يهرم مع أن البيت احتفظ بلغته المباشرة، وأن البيت الثاني جاء لبيان الثبوت على العادات الحميدة عندما يبلغ الرجل التسعين عاما ويمرض ويصاب بالهرم هذى بالكرم وحق الجار، الذمم.

نخلص إلى القول إن الثنائيات الفكرية عند زياد الأعجم قسمت إلى قسمين (الموت – والحياة)، و(الشيب – والشباب)، ولكن الظاهرتين ارتبطتا عند الإنسان ارتباطا تاما بما هو عليه منذ الصغر حتى الهرم.

المبحث الثالث: الثنائيات المتضادة في النواحي المعنوية:

للأدب دور مهم في الحياة العربية القبلية، ولها جذور موغلة بالقدم فالشاعر يستطيع أن يغير الواقع بشعره، عن طريق مدحه أو هجائه، وبما إن الشعر ديوان القبيلة يسجل مآثرها، وانتصاراتها، فقد أعتمد الشاعر في شعره على بعض الثنائيات المعنوية؛ لما لها من تأثير في حصيلة النوازع الإنسانية المختلفة التي

تجعل المتلقي يذعن ويقتنع بما يطرح عليه الشاعر من أشعار، وذلك لارتباطها بجوانب عقلية وعاطفية، وعليه قسمت النوازع المعنوية لديه إلى قسمين:

١- ثنائية الشجاعة والجبن:

يعد وصف المعارك من أبرز الأغراض الشعرية التي سجلها الشاعر في شعره، وذلك بسبب احتوائه على الأحداث التاريخية، والأوضاع القبلية، والهزائم والانتصارات وغيرها، ويتخذ الشاعر منطلقا خاصا في صناعة شعرية الثنائيات المتضادة القائمة على وصف الشجاعة من خلال الثنائيات الحاضرة (النصر- والهزيمة) فكل حرب أو معركة لا بد أن يتضمن هذا المفهوم؛ ولذا أتخذ الشاعر منهجا خاصا في رثاء المغيرة بن أبي المهلب وهو يسجل بطولته وانتصاراته ضد الأعداء، فقال:(٣٩)

يا من بمغدى الشمس أو بمراحها ... أو من يكون بقرنها المتنَازحِ

قل للقوافل والغزيَ إذا غزوا ... والباكرين ، وللمُجدِّ الرائحِ

أن السماحةُ والمروءة ضُمِّناُ ... قبراً بمرو على الطريق الواضحِ

واظهر ببزّته وعقد لوائه ... وأهتف بدعوة مصلتين شرامح

آب الجنود معقبا أو قافلا وأقام رهن حفيرة وضرائح
رجفت، لمصرعه البلاد فأصبحت منا القلوب ،لذاك غير صحائح
وإذا يناحُ على امرئٍ ،فلتعلمن أن المغيرة فوق نوح النائح
مات المغيرة بعد طول تعرضٍ للقتل بين أسنة وصفائح
والقتل ليس إلى القتال ولا أرى حياً يؤخر للشفيق الناصح

إن استهلال الشاعر قصيدته بأسلوب النداء كان بدافع اتباع أسلوب تشويقي يطمح من خلاله إلى تمكين المنادى في نفس المتلقي كونه أول ما يقرع في أذنه في النص ليحفز لديه علة النداء ودورها في حيازة المنادى (بمغذى الشمس)، وكون النداء جاء بصيغة ثنائيات متضادة بين (مغذى – المتنازح)، وبذلك أعطى الشاعر للنداء الأفضلية، وراح المتلقي جرائها يربط كل عبارات النص التي جاءت بعده للدلالة على عظم شأن المفقود الذي رجفت الأرض لفقده، وأصبحت القلوب مريضة من شدة الحزن عليه، ولعل إخفاء اسم المفقود له باعث تشويقي أخر يحث المتلقي على متابعة النص لمعرفة من صاحب القبر الذي عُرف بالسماحة والمروءة، وتأتي الإجابة مات المغيرة.

كما أن الثنائيات المتضادة (والقتل _وليس القتل)، و(حيا – مات)، حققت المطامح التي يريدها الشاعر في الكشف عن غاية بلاغية تقف وراء التضاد، وهي شد المتلقي إلى النص فضلا عن أنها تعمل على التراكيب اللغوية في الأبيات لتصير بفضلها تركيبا لغويا واحدا، وهو ما يراه القدماء أفضل الشعر لتلاحم أجزائه[٤٠]، وقال الشاعر:[٤١]

صفان مختلفان حين تلاقيا آبوا بوجه مطّلق أو ناكح
ومدججٍ كره الكماةُ نزاله شاكي السلاح مسايف أو رامح

قد زار كبش كتيبة بكتيبة يردي لكوكبها برأس ناطح
غير أن دون حريمه وتلاده حامي الحقيقة ،للعدو مكافح
واذا يصول بك ابن عمك لم يصل بمواكل وكل غداة تجايح
صلّ يموت سليمة قبل الرقى ومخاتل لعدوه بتصافح
وإذا الأمور على الرجال تشابهت فتوزعت بمغاليق ومفاتح

لقد وظف الشاعر أسلوب الوصف في رثاء المغيرة بن أبي صفرة في أسلوب سردي معتمدا على الثنائيات المتضادة لرسم الصور البطولية لديه (مطلق – ناكح)، (يصول – لم يصل)، (حامي – عدو)، (مغاليق– مفاتيح)، وهذه الثنائيات تبين شجاعة المغيرة، وفروسيته في المعركة، وربما عمد إلى تعميق الخيال لدى المتلقي، وتصعيد وتيرة التشويق إليه، والترقب عنده من خلال أسلوب الشرط(وإذا يصول _وإذا الأمور) الذي تمنح النص الآلية التركيبية في ربط أجزاء النص، وإيصال فكرته للمتلقي أن المغيرة لم يمت في المعركة وإنما غدر به (صل يموت سليمة)وهو كناية عن الرجل الغادر والذي عززتها الثنائيات المتضادة (مغاليق – مفاتيح)، فقال:(٤٢)

ملك أغر متوّج يسمو له طرف الصديق وغض طرف الكاشح
دفاعُ ألوية الحروب إلى العدى بسعود طير سوانح وبوارح
كأن المهلب بالمغيرة كالذي ألقى الدِّلاء إلى كفيت مائح

لقد بنيت تراكيب البيت على هيئة جملة اسمية تصدر فيها المبتدأ والخبر، ثم أعقبه الثنائيات المتضادة (الطرف – وغض الطرف) (سوانح – بوارح) الغاية التي دفعت الشاعر إلى هيكلة الأبيات على هذا النسق تكمن في إثارة المتلقي عبر تقديم (ملك أغر) لعظم شأن المغيرة؛ فهو كريم الأفعال سيد قومه عند اشتداد المعارك ،

وإنه يساعد الصديق، ويغض عن العدو الشديد البغض الذي يضمر العداوة، ومن حنكة الشاعر أنه عضد إلى إخفاء الثنائيات المتضادة (السوانح أي يمينا وبوارح معنا يسارا)، له باعث تشويقي يحث المتلقي إلى متابعة النص لمعرفة قدرته في قيادة الجيش في سبيل تحقيق النصر على الأعداء.

٢- ثنائية العز والذّل

اللؤم والعز أحدى الثنائيات العمومية في المجتمع العربي وقد تناولها الشعراء في شعرهم منذ العصر الجاهلي، وزياد الأعجم الذي أشتهر بغرض الهجاء، جاء إحساسه في أعظم الظواهر وأشدها ألمًا وهي (اللؤم) الذي ينزله الدهر على الإنسان خارج إرادته، ونزوله أقرب من سائر المصائب، ويجب أن يتحمله، ففي أبيات في هجاء قبيلة يشكر، يقول (٤٣):

يشكر تشكرُ من ضامها ويشكرُ لله لا تشكر

تظهر عبقرية الشاعر الذي عرض هجاءه على هيئة ثنائية متضادة(يشكر – لا تشكر)، لإثارة المتلقي عن طريق تحقيق المتعة واللذة والأقناع فقد رسم كلماته بألوان المديح (يشكر– تشكر)، وهذا جناس تام والتضاد، (تشكر لا تشكر) اللذان يؤديان دورا بارزا في تعقيد الصورة الكلية للنص فبعد أن الصورة الكلية للنص في صدر البيت تشكر القبائل التي تضيمها، عمد إلى أسلوب التضاد المنفي (تشكر – لا تشكر)، الذي يرتبط دلاليا بمضمون البيت بعلاقة تشوبها الضبابية الأمر الذي يستلزم من المتلقي أن يعمل بذكاء ليلمح طرف التضاد المنفي إلى مظهر من مظاهر التأثير في المتلقي، والغاية منه بيان لؤم وذل بني يشكر بأنهم لا يشكرون الله لكنهم يشكرون من ضامهم لأنهم اذلاء.

وقال ايضا في هجاء بني يشكر:(٤٤)

إذا يشكريٌ مسّ ثوبك ثوبهُ فلا تذكرنّ الله حتى تطهُرا

فلو أن من لؤمٍ تموتُ قبيلة إذا لأمات اللؤم ، لا شك يشكرا

تبدو ثنائية اللؤم عند زياد الأعجم صورة الشاعر الخبير المجرب المستبصر بخصمه، من خلال الطابع القصصي الذي سجله الشاعر عبر تصوير الأحداث في مشهد من واقع الحياة، لجذب انباه المتلقي، وشده نحو النص، وإدخاله في تفاصيله من أجل تهيئته لاستقبال محور الثنائيات المتضادة (مس – تطهر) والتي يحاول الشاعر من خلالها إقناع المتلقي بأن بني يشكر نجس يجب التطهر عند ملامستهم لك، وقد جاء عنصر الجناس الذي غلب على النص، (لؤم – اللؤم)، (تموت – مات)، (شك – يشكر)، تصوير مشهدا حركيا تبرز فيه الحركة والأفعال على الأقوال في لقطات تصويرية لمشهد اللؤم الذي اشتهرت به يشكر.

وقال أيضا في هجاء بني يشكر:(٤٥)

ألم ترَ أن اللؤم حلَّ عماده على يشكر الحمرْ القصار السوالفِ

إذا ما رأيت الخزَّ فوق ظهورهم عرفت نجار اللؤمْ تحت المطاريفِ

بدأ الشاعر أبياته بأسلوبي الاستفهام والجزم (ألم ترَ) اللذان يعملان على إثارة المتلقي واستمالته على الإقرار بلؤم قبيلة يشكر، وعند قراءته للأبيات سيسترجع في مخيلته هيئة قبيلة يشكر وشكلها، وألوان بشرة أبنائها الحمراء والبيضاء، وقصر أعناقهم وهي كناية عن كونهم عجم لأن العرب يمتازون بالسمرة والأدمة، وقد أعتمد الشاعر على اللغة المجازية ثم كسر أفق التوقع عن المتلقي من خلال الثنائيات المتضادة(فوق – تحت) لتعزيز ملمح الهجاء لديه وإقناع المتلقي عبر تقنية التضاد مع الاستعارة المكنية (عرف اللؤم تحت

المطاريف)، ليظهر لنا أن بني يشكر لا أصل لهم وأنهم ليسوا من العرب، والدليل رداء الحرير المربع الذي أشتهر الفرس في ارتدائه فضلا(قصر السوالف)، والعرب تعد قصر العنق كناية اللؤم.

وقال أيضا:(٤٦)

سودٌ ذوائبها ،بيضٌ ترائبها دُرْمٌ مرافقها ،في خَلْقها غَمَمُ

إن الشاعر يعي جيدا الفضاء الذي يتحرك به شعره، ولذا فإنه يختار الاستهلال الذي يناسب المقام وينسجم مع المتلقي ولم يكن اختياره (سود)اعتباطيا ليجعل من هجائه حجة مقبولة لدى المتلقي، وإن بني درم عبيد وليس عربا لان العرب تتميز بسمر البشرة و اللافت للمتلقي أن الشاعر جعل من ثنائيات المتضادة اللون (سود – بيض) سببا وجيها لتحقيق غاية في نفسه؛ وهو هجاء قبيلة درم ،حيث لجأ الشاعر إلى توظيف اللون مما يجعل التضاد مستساغا في نفس القارئ خلافا لما سبقت قراءته من الثنائيات المتضادة لأجل بيان مكر وخداع وبخلهم.

وما يمكن الانتباه إليه أن الثنائيات المعنوية أيضا قسمت إلى قسمين :

الشجاعة والجود، وقد ارتبط بغرض الرثاء ، واللؤم والعز ارتبطت بغرض الهجاء.

الخاتمة:

جاءت نتائج البحث التي توصلت إليها بعد الاطلاع العميق على شعر زياد الأعجم بمباحثه الثلاثة ضمن إطار الثنائيات المتضادة، كما يأتي:

في التمهيد حاولت ترويض الكلمات للتوصل إلى زياد الأعجم شاعر عربي أصيل وليس كما روج من قبل بعض الباحثين إنه أعجمي ،كما تناولت تعريف شامل لغوي واصطلاحي لمعنى التضاد.

تجسدت لنا بعد الاطلاع على الحقبة الزمنية التي عاش فيها الشاعر في خرسان أن الثنائيات المادية قد تنوعت إلى قسمين: الجود والبخل وتعد هذه ثنائية من أكثر أنواع الثنائيات في شعر زياد الأعجم؛ لارتباطها بالأخلاق السامية والعطاء، وهذا الأمر الذي دفع الشاعر للوقوف عليها ملياً، لارتباطها لدى الشاعر مع غرض المديح، أمّا ثنائية الغنى والفقر ارتبطت عنده في شعر الهجاء.

إن الثنائيات الفكرية شاعت في شعر زياد الأعجم كونهما ثنائيات متضادة ارتبطت في حياة الإنسان وقوته، وقد تضمّنت (الموت – والحياة)، (الشيب – والشباب)، ولكن الظاهرتين ارتبطتا ارتباطا تماما بغرض الهجاء عند الشاعر لأن فيهما قوة وإلية تجذب المتلقي للنص وتقلب الحقائق عنده وتجعله يصدق كل ما يقال.

وقف الشاعر على الثنائيات المعنوية فعبر في شعره عن البطولة واللؤم، لذا جاءت هذه الثنائيات المتضادة مرتبطة بالشجاعة والجود، وقد ربطها أيضاً بغرض الرثاء والعز والذّل والهجاء.

أثبتت الدراسة أن استعمال فنون البديع ولاسيما الثنائيات المتضادة قد شاع في الشعر الأموي وليس كما يُقال في العصر العباسي، وأن هذه المحسنات ليس محسنات تذويقية بل كان لها أثر كبير وعميق في بنية الشعر وبيان دلالته.

الهوامش

١- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط:٣، ١٤١٤ هـ ، ٣: ٢٦٤.
٢- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب: الحيوان، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ص ١٣٤.
٣- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق أبي عمرو عماد زكي البـاروي، المكتبة التوفيقية، مصر، د ط، د ت، ص ١٦٤.
٤- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (ت ٩١١هـ) ، ضبطه وصححه ووضع حواشيه فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م، ١: ٣٠٥.
٥- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ت، ج١، ص ٣٧٩.
٦- الكعبي، ماجد عبد الحميد، الثنائية الضدية في نماذج من الشعر العباسي، مجلة أطراس، س١،ع٢،جامعة البصرة، ٢٠٠٦ : ص٥٣.

٧- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد 1904م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صابر، بيروت، 5: 350.
٨- شعر زياد الأعجم، ط ١، دار المسيرة، ت: يوسف حسين بكار، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ص ١٣- ٢٨.
٩- ابن منظور، لسان العرب، ج١٢: ص ٣٨٦ .
١٠- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦هـ ٩٧٦م)، كتاب الأغاني، ت: إحسان عباس وآخرون، ط ٢٠٠، دار صادر – بيروت، ج١٣: ص ٥٩.

١١- طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي(ت٢٣١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة، (د.ت)، ٢: ٦٨١.
١٢- كحالة، عمر رضا، د.ت، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٤: ١٨٨.

١٣- ابن عاشور، الإمام الشيخ محمد الطاهر، جمهرة مقالات ورسائل الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م، دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن، ١: ٤٨.

١٤- سورة الكهف، اية :٤٦.

١٥- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الشريف، التعريفات، دار الكتب العالمية بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٨ ص٢٣.

١٦- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، ابن عربشاه (ت ٨٥٤هـ)، حققه وعلق عليه: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية- بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ٧: ٥٢٧.

١٧- الأعجم، زياد، المصدر السابق، ص٩٨.

١٨- الأعجم، زياد، شعر زياد الأعجم، ٦٥-٦٦.

١٩- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٧٨.

٢٠- شعر زياد الأعجم، ص ٩٢.

٢١- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت٤٧١هـ)، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني- القاهرة، دار المدني -جدة، (د.ت)، ٨.

٢٢- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٩٣-٩٤.

٢٣- شعر زياد الأعجم، ص ٦٩.

٢٤- المقدسي، أنيس ، الاتجاهات الأدبية، دار العلم للملايين – بيروت، ط٩، ١٩٩٨، ص٢٠١.

٢٥- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٩٥.

٢٦- المصدر نفسه ١١٥.

٢٧- العبيد، لينداء و الحيادرة، مصطفى، "الثنائيات الضدية في ديوان (ويجرحني الناي) للشاعر عمر أبو الهيجا"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد١٥٥، ٢٠٢١م، ص ١٥.

٢٨- سورة الملك، آية:٢.

٢٩- إسماعيل، عز الدين، روح العصر- دراسة نقدية في شعر المسرح والقصة، دار الرائد،١٩٧٨، ص١٩.

٣٠- الأعجم، زياد، شعر زياد الأعجم، ٥١.

٣١- الديوب، سمر، الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالته، المركز الاسلامي للدراسات الاستراجية،٢٠١٧، ص٣٥.

٣٢- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٥٠.

٣٣- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٥٢.

٣٤- زهران ، حامد عبد السلام ، التوجيه والارشاد النفسي، دار عالم الكتب ، ط الثالثة، ص٢١٧.

٣٥- النيسابوري ، الامام مسلم بن الحجاج بن مسلم ، صحيح مسلم ، دار طيبة،٢٠٠٦ ج١ :٣٠٦.

٣٦- سورة الروم، اية: ٥٤.

٣٧- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٩١.

٣٨- الأعجم، زياد، المصدر السابق ١٠٣.

٣٩- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٥٢ – ٥٦.

٤٠- الجرجاني، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي ، دلائل الاعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، المكتبة الوقفية، ص٨٧.

٤١- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٥٩- ٦٠.

٤٢- المصدر نفسه ٦١.

٤٣- الأعجم، زياد، شعر زياد الأعجم، المصدر السابق ٦٧.

٤٤- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٦٩.

٤٥- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٨٤.

٤٦- الأعجم، زياد، المصدر السابق ٩٨.

المصادر المراجع

القرآن الكريم.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس،١٩٠٤م، دار صابر، بيروت.

ابن عاشور، الإمام الشيخ محمد الطاهر، جمهرة مقالات ورسائل الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م، دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن.

ابن عربشاه، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، (ت ٨٥٤هـ)، حققه وعلق عليه: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية- بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، (ت٢٣١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة، د.ت.

ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الافريقي ،لسان العرب، دار صادر، بيروت ط ٢٠٠٨م.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦هـ ٩٧٦م)، كتاب الأغاني، ت: إحسان عباس وآخرون، ط ٢٠٠٨م، دار صادر – بيروت.

الأعجم، زياد بن سليمان، شعر زياد الأعجم، ط ١، دار المسيرة، تحقيق: يوسف حسين بكار، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب: الحيوان، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

الجرجاني، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي ، دلائل الاعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، المكتبة الوقفيةم.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت٤٧١هـ)، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني- القاهرة، دار المدني -جدة، (د.ت).

الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الشريف، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٨.

الديوب، سمر، الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالته، المركز الاسلامي للدراسات الاستراجية،٢٠١٧م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (ت ٩١١هـ) ، ضبطه وصححه ووضع حواشيه فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

العبيد، ليناداء و الحيادرة، مصطفى، "الثنائيات الضدية في ديوان (ويجرحني الناي) للشاعر عمر أبو الهيجا"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد١٥٥، ٢٠٢١م.

العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، تحقيق أبي عمرو عماد زكي البياروي، المكتبة التوفيقية، مصر، د. ط، د.ت.

الكعبي ، ماجد عبد الحميد ، الثنائية الضدية في نماذج من الشعر العباسي، مجلة أطراس، س١ ،ع٢ ،جامعة البصرة، ٢٠٠٦.

المقدسي، أنيس، الاتجاهات الأدبية، دار العلم للملايين – بيروت، ط٩، ١٩٩٨م.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم ، المكتبة الوقفية،٢٠٠٦.

إسماعيل، عز الدين ، روح العصر دراسة نقدية في شعر المسرح والقصة، دار الرائد، ١٩٧٨.

جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، د ت.

زهران ، حامد عبد السلام، التوجيه والارشاد النفسي، دار عالم الكتب ، ط الثالثة،٢٠٠٠م.

كحالة، عمر رضا، د.ت، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت.

References

The Holy Quran.

Ibn Khalkan, Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad, Deaths of Notables and News of the Sons of Time, investigation: Ihsan Abbas, 1904 AD, Dar Saber, Beirut.

Ibn Ashour, Imam Sheikh Muhammad Al-Taher, A collection of articles and letters of Imam Sheikh Muhammad Al-Taher bin Ashour, investigation: Muhammad Al-Taher Al-Misawi, first edition, 1436 AH 2015 AD, Dar Al-Nafees for Publishing and Distribution - Jordan.

Ibn Arabshah, The Fruit of the Caliphs and the Fruit of the Gentlemen, (d. 854 AH), verified and commented on by: Ayman Abd al-Jaber al-Buhairi, Dar al-Afaq al-Arabiya - Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.

Ibn Salam al-Jamahi, Tabaqat al-Fawwal al-Shu`ara', (d. 231 AH), investigation by Mahmoud Muhammad Shaker, Dar al-Madani - Jeddah, d.t.

Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din al-Afriqi, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 2008 AD.

Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein (356 AH 976 AD), Kitab Al-Aghani, T: Ihsan Abbas and others, edition 2008 AD, Dar Sader - Beirut.

Al-Ajam, Ziyad bin Suleiman, Poetry of Ziyad Al-Ajam, 1st edition, Dar Al-Masirah, investigation: Yusuf Hussein Bakkar, 1403 AH 1983 AD.

Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, Book: Animal, investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon.

Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman al-Farsi, Evidence for Miracles, investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, the endowment library.

Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman (d. 471 AH), Asrar al-Balaghah, investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press - Cairo, Dar Al-Madani - Jeddah, (D.T.(

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Sharif, Definitions, Scientific Book House, Beirut, first edition, 1998.

Al-Dayoub, Samar, antagonistic dichotomies, a study of the term and its significance, the Islamic Center for Strategic Studies, 2017.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Al-Mizhar in Language Sciences and its Types (d. 911 AH), edited and corrected by Fouad Ali Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.

Al-Obaid, Linda' and Al-Haydara, Mustafa, "Optical Couplets in the Divan (And the Flute Hurts Me) by the Poet Omar Abu Al-Haija," Arab Journal for Human Sciences, Kuwait University: Issue 155, 2021 AD.

Al-Askari, Abu Hilal, Linguistic Differences, investigation by Abi Amr Imad Zaki Al-Barawi, Al-Tawfiqiyyah Library, Egypt, d. i, dt.

Al-Kaabi, Majid Abdel-Hamid, Opposites in Examples of Abbasid Poetry, Atras Magazine, S1, P2, Basra University, 2006.

Al-Maqdisi, Anis, Literary Trends, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 9th edition, 1998 AD.

Al-Nisaburi, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, Sahih Muslim, The Endowment Library, 2006.

Ismail, Izz al-Din, The Spirit of the Age, a Critical Study of Drama and Story Poetry, Dar Al-Raed, 1978.

Jamil Saliba, The Philosophical Lexicon, The Lebanese Book House, Beirut, Dr. T.

Zahran, Hamid Abdel-Salam, Guidance and Psychological Counseling, Dar Alam Al-Kutub, third edition, 2000 AD.

Kahaleh, Omar Reda, D.T., Authors' Dictionary, Arab Heritage Revival House, Beirut, D.T.